

النهاية في غريب الأثر

{ صبر } ... في أسماء الله تعالى [الصَّابِر] هو الذي لا يُعاجل العُصاة بالانْتِقَام وهو من أبنية المُبالغة ومعناه قُربٌ من معنى الحَلِيم والفرقُ بينهما أنَّ المذنب لا يأمنُ العُقوبة في صفة الصَّابِر كما يأمنُها في صفة الحَلِيم .

- ومنه الحديث [لا أُحدَّ أصبرُّ على أذى يسْمَعُه من الله D] أي أشدُّ حِلماً عن فاعل ذلك وتَرْكِ المُعاقبة عليه .

(س) وفي حديث الصوم [صُمُّ شهر الصَّابِر] هو شهرٌ ومضان . وأصل الصبر : الحَبْس فسُمِّي الصوم صَبِراً لما فيه من حَبْس النَّفس عن الطعام والشَّراب والنِّكاح .

(ه) وفيه [أنه نهى عن قَتْل شيء من الدَّواب صَبِراً] هو أن يُمسك شيء من ذوات الرُّوح حيّاً ثم يُرْمى بشيء حتى يموت .

(ه) ومنه الحديث [نهى عن المَصْبُورة (قال في اللسان : المصبورة التي نهى عنها هي المحبوسة على الموت) ونهى عن صَبْر ذي الرُّوح] .

(ه) ومنه الحديث في الذي أمْسَكَ رَجُلًا وقتلته آخِر [فقال (الزيادة من اللسان والهروي)] [اقتُلوا القاتل واصْبِرُوا الصَّابِر] أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به . وكلُّ من قُتل في غير معركة ولا حَرْب ولا خَطأ فإنه مقتول صَبِراً .

- ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صَبْر الرُّوح] وهو الخِصاء . والخِصاء صبرٌ شديد .

(س) وفيه [من حَلَف على يمينٍ مَصْبُورة كاذباً] .

(س) وفي حديث آخر [من حَلَف على يمين صَبْرٍ] أي ألزم بها وحُبِس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مَصْبُورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صَبِر .

من أجْلِها : أي حُبِس فوصفت بالصَّبْر وأضيفت إليه مجازاً .

(س) وفيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم طاعن إنساناً بقَضيبٍ مُدَاعِبَةٍ فقال له : أصبرني قال : أصطَبِر] أي أقيدني من نَفْسِكَ . قال : استَقَد . يقال

صَبِر فُلان من خَمِّه واصطَبِر : أي اقتصص منه . وأصبره الحاكم : أي أقصصه من خَمِّه .

(ه) ومنه حديث عثمان حين ضرب عمَّاراً رضي الله عنهما فلمَّ اءوتبَ قال : [هذه يَدَي لعمَّار فليَصْطَـطِـدِـر] .

(س) وفي حديث ابن عباس [في قوله تعالى [وكان عَرشُه على المَاءِ] قال : كان يَصْـعَدُ بِخَارٍ من المَاءِ إلى السَّمَاءِ فاستَصْـمَدِـر فعادَ صَدِـيراً فذلك قوله [ثم استَوَى إلى السَّمَاءِ وهي دُخَانٌ] الصَّبِير : سَحَابٌ أبيضٌ مُتَرَـكِبٌ مُتَكَـثِفٌ يَعْنِي تَكَثَّفَ الْبُخَارُ وَتَرَـكَبَ وَصَارَ سَحَاباً .

(ه) ومنه حديث طَهْفَةَ [ونسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ] .

- وحديث طَيِّبِيَانِ [وَسَقَوْهُم بِصَدِيرِ النَّيِّطَلِ] أي بِسَحَابِ المَوْتِ وَالهِلَاكِ .

- وفيه [من فَعَلَ كَذَا وكَذَا كان له خَيْراً من صَدِيرِ ذَهَبَا] هو اسمٌ جَدِيلٌ

بِالْيَمَنِ . وقيل : إنما هو مِثْلُ جَدِيلِ صَدِيرٍ بِإِسْقَاطِ البَاءِ الموحدة وهو جَدِيلٌ

لِطَيِّبِيَاءٍ . وهذه الكلمةُ جاءت في حَدِيثَيْنِ لِعَلِيٍِّّ ومعَاذُ : أمَّا حَدِيثُ عَلِيٍِّّ فهو صَدِيرٌ

وأمَّا رِوَايَةُ مُعَاذٍ فَصَبِيرٌ كذا فرق بينهما بعضهم .

(ه) وفي حديث الحسن [من أسْلَفَ فلا يأخُذَنَّ رَهْنًا ولا صَدِيرًا] الصَّبِيرُ :

الكَفِيلُ . يقال صَبِرَتْ به أصدِيرٌ بالضَّم .

- وفيه [أنه مرَّ في السُّوقِ على صُدِيرَةِ طعامٍ فأدْخَلَ يَدَهُ فيها] الصُّبيرةُ : الطعامُ

المَجْتَمِعُ كَالكُومَةِ وجمعُها صُدِيرٌ . وقد تكررت في الحديثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .

- ومنه حديث عمر [دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإن عندَ رِجْلَيْهِ قَرَطًا

مصْبُورًا] أي مَجْمُوعًا قد جُعِلَ صُدِيرَةً كصُدِيرَةِ الطعامِ .

(ه) وفي حديث ابن مسعود [سِدْرَةٌ المُنْتَهَى صُدِيرُ الجَنَّةِ] أي أَعْلَى نَوَاحِيهَا .

وصُدِيرٌ كلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

- وفي حديث علي رضي الله عنه [قُلْتُم هذه صَدَارَّةُ القُرِّ] هي بتشدِيدِ الرَاءِ :

شِدَّةُ البَرْدِ وقوَّتُه كحَمَارَّةِ القَيْطِ . { صبع } ... فيه [ليس آدمي إلا وقلبه بين

أصبعين من أصابع الله تعالى] .

- وفي حديث آخر [قَلْبُ المُؤْمِنِ بين أصْبُعَيْنِ من أصَابِعِ اللّهِ يُقَلِّبُهُ كيف يشاء

[الأصابع : جمع أصبع وهي الجَارِحَةُ . وذلك من صِفَاتِ الأجسامِ تعالى الله عزَّ وجل عن

ذلك وتقدُّس . وإِطْلَاقُهَا عليه مجازٌ كإِطْلَاقِ اليَدِ واليَمِينِ والعَيْنِ والسمعِ وهو جَارٍ

مَجْرَى التَّمثِيلِ والكِنَايَةِ عن سُرْعَةِ تَقَلُّبِ القُلُوبِ وإن ذلك أمرٌ معقُودٌ بمشيئةِ

اللّهِ تعالى . وتخصيُّمُ ذِكْرِ الأصَابِعِ كِنَايَةً عن أجزاءِ القُدْرَةِ والبِطْشِ لأن ذلك

بِاليَدِ والأصَابِعِ أَجْزَاؤُهَا